الراعي الرئيس

Asiacell
تجمعنه سوه

العراق
معرض العراق الدولي للكتاب

للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

معرض العراق الدولي للكتاب

على ارض معرض بغداد الدولي
للفترة 3_13 كانون الأول 2025

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (5) السنة الثانية والعشرون- الاحد (7) كانون الأول 2025 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

النقاشات عن 100 نون عراقية مستمرة

المعرض سيفتح أبوابه حتى العاشرة مساءً واستمرار توزيع الكوبونات المجانية

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

تستمر أيام معرض العراق الدولي للكتاب بإقامة فعاليات مختلفة ومتنوعة، فضلاً عن مناقشات في موضوعات كثيرة تخص شعار هذه النسخة "100 نون عراقية".

أيضًا فإن إدارة المعرض أعلنت عن "تمديد وقت المعرض ليكون من الساعة العاشرة صباحًا حتى العاشرة مساءً"، وبالتأكيد فإن الفعاليات مستمرة طيلة هذا الوقت، كما أن توزيع الكوبونات استمر على الحاضرين.

أمس بدأ كالمعتاد بفعاليات معاهد الفنون الجميلة، حيث كانت هناك أكثر من فعالية، ما بين الغناء والمسرح والمعارض التشكيلية، وستستمر هذه الفعاليات طيلة أيام المعرض.

مسرح الندوات استضاف أكثر من ندوة، والبداية كانت مع إرث الرواد: ذاكرة حيّة ومسؤولية عائلية وثقافية، وتحدث بها د. معتز عناد غزوان وياسر محمد غني حكمت، وحيدر جريدان، وغايدة السعودي، وأدارها د. عماد جاسم.

الندوة الثانية ناقشت الاستلاب في شخصية المرأة.. الرواية العراقية أنموذجًا، وأدارها د. أحمد الزبيدي، وتحدث بها د. حمزة عليوي ود. أحمد حميد. كذلك تمت مناقشة المشاركة الثقافية للمرأة الكوردية في إقليم كردستان، وكانت الضيفة د. كوردستان موكرياني، وأدارها هەفال زاخويي.

أيضًا كان هناك حديث عن "تحولات لا تهدأ: كيف ترصد الرواية العربية تغير المجتمعات".

ضيف المعرض جليلة السيد تحدثت وأيضًا إيمان اليوسف، في ندوة أدارها حسين سعدون.

والختام كان عن "الهويات في زمن الاضطراب: صعود اليمين المتطرف وتغير العالم"، وكان المتحدث د. نادر كاظم، وأدارها الناشر محمد العتابي.

ومسك الختام، حيث تجمهر الحاضرون لمؤازرة المنتخب الوطني لكرة القدم في المباراة التي خاضها ضد نظيره السوداني في بطولة كأس العرب.

الأمانة العامة لمجلس الوزراء
أمانة بغداد
البنك المركزي العراقي
رابطة المصارف الخاصة العراقية
وزارة التربية
وزارة الداخلية
جهاز الامن الوطني العراقي
شركة المعارض العراقية
الشركة العالمية للبطاقة الذكية
السفارة الامريكية
الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق
جمعية الناشرين والكتبيين في العراق
الجمعية العراقية العلمية للفنون
نقابة الفنانين العراقيين
شبكة الإعلام العراقي
جريدة الصباح
مؤسسة دجلة للإعلام
SHAMS
للدعاية والاعلان
راعي النقل
شركة سحر الشرق
شركة حد الجبل
بغداد الفن
الرؤية الفنية
مجلة مشاهير العراق

الآلاف من الإصدارات الحديثة .. فصول جديدة في رحلة

■ عامر مؤيّد

عدسة: محمود رؤوف

في مادتنا اليومية، نحاول أن نستعرض عددًا من الإصدارات الحديثة، من مختلف دور النشر المشاركة في النسخة السادسة من معرض العراق الدولي للكتاب، وبصراحة فإنه ينعدم تواجد أي دار مشاركة دون وجود عناوين جديدة لها.

دار الورّاق من بريطانيا، في إعلانها الرئيس بجناحهم في المعرض، يضعون كتاب السفينة قبل نوح لإيرفينغ فينكل، وهو كتاب يتحدث عن فكّ شفرة الطوفان في ضوء الاكتشافات الأثرية الجديدة بعد عام 2000 ميلادي، والكتاب من ترجمة نديم الكواز.

من مقدمة المؤلف للطبعة العربية أن "لا شيء من بين جميع الإنجازات العظيمة التي عادت بالنفع على البشرية، يتفوق على اختراع الكتابة، هذه الوسيلة الرائعة التي نعدّها جميعًا أمرًا مفروغًا منه، وقد ظهرت بقدر ما يعلمنا علم الآثار في قلب بلاد ما بين النهرين".

أما دار آفاق المصرية، فمن أبرز عناوينها الحديثة هو كتاب القنبلة الذرية ويتحدث عن التاريخ السري لأولى حروب الفيزياء من 1939 إلى 1949 للكاتب جيم باجوت وترجمة أحمد سمير سعد، حيث يصطحبنا الكتاب في رحلة مثيرة ومروّعة في الآن نفسه. دراما إنسانية واقعية تتفوق على كل خيالات الكتّاب والفنانين، حيث يقدم الكتاب وجبة دسمة، يمتزج فيها العلم بالتاريخ بالسير الذاتية بمغامرات الجاسوسية بتضارب المصالح والمعتقدات.

مكتبة النهضة العربية، من كتبها البارزة هو 25 يومًا إلى عدن لمايكل نايتس ويتحدث عن القصة الحقيقية لتشكيل دول الخليج العربي، خلال أسبوع واحد، تحالفًا من عشر دول أطلق أكبر عملية عسكرية تُشن من طرف واحد. وقد تعرضت تلك الحملة لفترات من المد والجزر، حيث كانت المقاومة الجنوبية أحيانًا على شفير أن تُسحق وهي تقاتل والبحر من ورائها.

"نصوص من بيروت إلى غزة". كتاب مهمٌ تواجد في المؤسسة العربية للدراسات والنشر لسامية الصلح منكو، حيث تكتب عنها هيفاء النجار، أن "منكو ليست شاعرة بالمعنى التقليدي، بل كيميائية المعنى حين تمزج بين الحبر والتراب، بين الروح والمكان، لتصنع من اللغة مرآة للأرض والإنسان". في كتابها تكتب القصيدة كما تكتب السيرة.

من سيمون دي بوفوار إلى نعيمة بنعبد العالي عقول نسوية تقود قرّاء الفلسفة في معرض العراق الدولي

■ عبود فؤاد

عدسة: محمود رؤوف

في دورته السادسة، يقدّم معرض العراق الدولي للكتاب مساحة فكرية تعيد وضع المرأة في مركز النقاش الفلسفي العالمي، عبر مجموعة من الكتب التي تتناول أسماء وتيارات كان للنساء فيها حضورٌ مؤثر وحاسم. ما يميز هذه الإصدارات ليس تناولها لقضايا المرأة فحسب، بل قدرتها على زعزعة البنى الفكرية التقليدية وطرح قراءة جديدة للوجود، السلطة، الحرية والعقل. وهكذا تتحوّل أروقة المعرض إلى مختبر فكري مفتوح، تلتقي فيه الأسئلة الكبرى بتاريخ الفلسفة وراهن العالم.

البداية مع ما يُعرَض من كتب سيمون دي بوفوار في دار المدى، حيث يتجلّى إرثها الوجودي والنسوي بوصفه انقلابًا معرفيًا على فكرة الهوية الثابتة. أعادت كتبها المعروضة تبويب فكر بوفوار من زاوية تأثيره على تصور الذات الأنثوية، مؤكّدًا أن المرأة ليست قدَرًا بيولوجيًا، بل مشروعًا إنسانيًا يُصنع عبر التجربة والعقل. قراءة هذا العمل تمنح الزائر فرصة لفهم كيف تحوّلت بوفوار من فيلسوفة إلى رمز يغيّر مفاهيم الواقع والسلطة والجنس. إنها فلسفة تتحدّى السائد وتحرّض على التفكير، لا على التلقي. وإلى جانبها يبرز حضور حنّة أرندت في دار الروافد، حيث تُعرض مؤلفات تتناول رؤيتها للدولة والسلطة والعنف. أرندت تعيد تعريف السياسة بوصفها ممارسة إنسانية مشتركة تقوم على الفعل والكلمة لا على القوة والسيطرة. الكتب الموجودة تعرض تحليلها للأنظمة الشمولية وتاريخ العنف وتفتح للمجتمع العراقي بابًا لتأمل صور السلطة في العالم الحديث. من خلال أعمالها يدرك القارئ أن السياسة ليست شيئًا بعيدًا أو محجوبًا، وإنما هي ممارسة تبدأ من الفرد وتنتهي في المجال العام، حيث الحرية هي الشرط الأول للحياة المشتركة.

وفي مركز دراسات الوحدة العربية، يأتي كتاب فلسفة الحرية ليجمع أصواتًا أكاديمية تناقش المفهوم بأبعاده الوجودية والأخلاقية. في هذا العمل تطرح وداد أبو النجا عجيزة تصورًا للرواقيين الذين حاولوا التوفيق بين حتمية الكون وإرادة الإنسان، بينما تذهب يمنى طريف الخولي في الكتاب نفسه إلى توسيع معنى الحرية، مؤكدة أنها لا تُختزل في القوانين أو الإرادة الفردية، بل هي شبكة معقّدة من الصلات بين الطبيعة والعقل والمجتمع. هذه الفصول لا تمنح جوابًا نهائيًا بقدر ما تمنح قارئها القدرة على طرح السؤال، وهذا أحد أعظم أدوار الفلسفة.

أما في دار المتوسط فيأتي كتاب "في البدء كانت الحيلة" للباحثة نعيمة بنعبد العالي. هنا لا تُقدّم الحيلة كمفهوم سطحي، بل كمنهج لقراءة الواقع وتأويله، طريقة لقلب العالم وإظهاره معكوسًا كما بدا خلف مرآة أو سطح ماء. الكتاب يقترح عالمًا سرياليًا يرتكز إلى المنطق والعبث في آن واحد، عالم تُقلب فيه الأشياء على رؤوسها وتُقرأ الحياة اليومية بمنظار يتأرجح بين الحلم والعقل، بين الثبات والضياع. "الحيلة" ليست خدعة بصرية فقط بقدر أنها آلية لفهم ما لا يُرى خلف الظاهر؛ إنها فلسفة أخرى، أكثر انحرافًا، أكثر دهشة.

من الشعر والرواية إلى الكرافيك.. حفلات التواقيع تضيء فعاليات اليوم الثالث للمعرض

■ عبود فؤاد

عدسة: محمود رؤوف

يواصل معرض العراق الدولي للكتاب في يومه الثالث نبضه الثقافي المتدفق، ومع ازدحام الأجنحة وامتلاء الممرات بالزوار والقراء، برزت حفلات توقيع الكتب كواحدة من أكثر الفعاليات حضورًا وتفاعلًا. لم تكن التواقيع مجرد حدث عابر داخل المعرض، وإنما مساحة التقاء بين الكاتب والقارئ، بين الورق والعيون التي تنتظره، وبين الكتاب في شكله المطبوع وصوته الحي الذي يتجسد حين يوقع صاحبه على الصفحة الأولى منه.

في هذا اليوم، احتضنت قاعات دور النشر سلسلة من حفلات التوقيع التي عكست تنوع المشهد الأدبي والفكري العراقي، حيث اجتمع الشعر مع النقد، والفكر مع الفن البصري، لتقدم للزائرين تجربة قراءة تمتد خارج صفحات الكتب نفسها.

أولى الفعاليات كانت توقيع كتاب "نوائح سومر" لعبد الستار البيضاني، الصادر عن منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتّاب. الكتاب الذي أثار فضول الكثيرين لما يحمله من نبرة مغايرة ورائحة تاريخ عراقي غائر في العمق الوجداني. يقارب البيضاني في عمله همومًا إنسانية وأنينًا حضاريًا مشبعًا بالرموز السومرية التي تعود لتتنفس مجددًا فوق الورق.

وفي زاوية أخرى من المعرض، توقفت أعين الباحثين عن الشعر أمام توقيع "رجل مائل للغروب" مختارات شعرية لعلي الشلاه. الكتاب يمثل تجربة لغوية ومشهدية، يلتقط فيها الشلاه لحظات إنسانية تتأرجح بين الانطفاء والاشتغال بالحياة. جمهور التوقيع كان موزعًا بين قرّاء مخضرمين وشباب يلتقطون النسخة الأولى التي ستحمل إهداءه بخط يده.

أما في مجال الفنون البصرية، فقد جذب كتاب "البعد الرابع في التصميم الكرافيكي" لفلاح الخطاط اهتمام طلاب التصميم والفن تحديدًا، والصادر عن دار أهوار. الكتاب قدم مقاربات جديدة في عالم الجرافيك، تتناول المفهوم كمساحة تتسع للزمن والحركة والخيال، وليس مجرد سطح بصري ساكن. توقيع الخطاط شهد حضورًا غير قليل من طلبة معاهد الفنون الذين وقفوا طويلًا في حوار حول التجربة، وكيف يمكن للبعد الرابع أن يتحول إلى ممارسة فنية جديدة.

وفي جناح آخر، وقف علي وجيه حاملًا كتابه الجديد "الفوات" الصادر عن دار خطوط وظلال، حيث اصطف القراء في انتظار لحظة الحصول على توقيعه. كتاب وجيه — كما يرى محبوه — رحلة نصية مشبعة بالأسئلة والوقوف على تخوم اللغة والذات، وقد بدا واضحًا أن جمهوره يعرفه جيدًا.

وعلى نفس الطاولة، وبتوقيت مختلف، كانت الشاعرة إحسان المدني تستعد لتوقيع عملها "من جاء باللغة إلى"، الصادر أيضًا عن دار خطوط وظلال. كتابها يحمل عناوين تساؤلية حاضرة في كل صفحة، ويميل إلى الشعر بوصفه كشفًا لغويًا وتجربة وجودية. الوقوف عند مدني بدا مختلفًا، فالقارئات كُنّ أكثر حضورًا، يسألنها عن المفردة، وعن اللغة التي أتت بها وإلى أين تقود.

المرأة العراقية تواجه التحديات وتثبت حضورها في العلوم والسياسة

■ نبأ مشرق

عدسة: محمود رؤوف

في ظل الإنجازات التي حققتها المرأة العراقية على الصعيد العلمي والأكاديمي، يظل حضورها في السياسة محدودًا بسبب الواقع السياسي والطابع الذكوري للمجتمع، وفقًا لما أكدت عليه كلٌ من المحللة السياسية سهاد الشمري والناشطة في حقوق الإنسان هناء أدور. ورغم النجاحات، فإن التحديات لا تزال قائمة، مما يثير التساؤل عن مدى استثمار المجتمع لقدرات المرأة وتمكينها على جميع الأصعدة.

وصفت المحللة السياسية سهاد الشمري واقع مشاركة المرأة العراقية في الساحة السياسية بالمعقّد، مشيرة إلى أن أبرز الإنجازات التي حققتها المرأة في البرلمان خلال السنوات الأخيرة "لا تُذكر في ظل الواقع السياسي العراقي الذي تفرضه الأحزاب".

وقالت الشمري: "المرأة تشارك في مجلس النواب غالبًا كعدد تكميلي، وليست بالضرورة صانعة قرار. حين تدخل إلى القبة، فإن مشاركتها غالبًا تكون جنبًا إلى جنب مع الرجل، ضمن النظام السياسي التوافقي الذي يحدد مسار اتخاذ القرار".

وأضافت: "التحديات كبيرة، منها الطابع الذكوري للمجتمع وهيمنة القوى السياسية على القرار داخل مجلس النواب، ما يُحجِّم قدرة المرأة على ممارسة دورها السياسي الحقيقي. تجاوز هذه العقبات يعتمد على قوة ووعي المرأة العراقية وقدرتها على فرض حضورها ضمن العملية السياسية".

وأوضحت الشمري أن قراءة الواقع السياسي العراقي تُظهر أن "دور المرأة في صنع القرار محدود، ليس بسبب النظرة التشاؤمية، بل نتيجة طبيعة النظام التوافقي الذي حكم العراق طوال السنوات السابقة، حيث تُتخذ القرارات بعيدًا عن تمكين المرأة الفعلي". أكدت الناشطة في حقوق الإنسان هناء أدور أن المرأة العراقية حققت العديد من الإنجازات في مختلف المجالات، إلا أن المجتمع يشهد اليوم ارتدادًا يؤثر على حضورها ومشاركتها الفعلية.

وقالت أدور: "بعد سنوات من الإنجازات، نشعر اليوم بتراجع فيما يخص النظر إلى المرأة ومشاركتها الحقيقية. على الورق هناك تشريعات وإنجازات، لكن عند متابعة الواقع على وسائل التواصل الاجتماعي أو في الإعلام، نجد مواقف سلبية تجاه المرأة، وتهديدًا لحقوقها في المشاركة على قدم المساواة".

وأوضحت أن هذا التراجع يشكل قلقًا كبيرًا، مشيرة إلى أن المرأة تمثل ركيزة أساسية في المجتمع، وغياب استثمار طاقاتها ينعكس سلبًا على التنمية والاستقرار.

وحول المجالات التي تصدرت فيها المرأة الإنجازات، قالت هناء: "أكثر ما لاحظته الإنجازات في المجال العلمي والأكاديمي، إلى جانب بعض الحضور في السياسة، بينما ما زالت مشاركتها في الرياضة وريادة الأعمال محدودة، رغم بداية ظهور دور بارز لبعض النساء في لجان ومؤسسات مهمة".

وأضافت: "في المجال السياسي، كثير من الإنجازات كانت محدودة ومرتبطة بتنفيذ سياسات حزبية، وليس بالضرورة نتاج مشاركة حقيقية وفعّالة للمرأة. نواجه أيضًا تحديات العنف وخطابات الكراهية والتهميش، ما يعيق مشاركة المرأة الكفوءة في المجالات كافة".

واختتمت أدور بالقول: "بالرغم من الصعوبات، هناك مساحات نجحت فيها المرأة وأثبتت حضورها، خصوصًا في العلوم والرياضة، ونأمل أن يستمر المجتمع في دعمها وتمكينها لتكون شريكًا حقيقيًا في التنمية وبناء المجتمع".

ويخلص الخبراء والناشطون إلى أن تمكين المرأة العراقية يحتاج إلى أكثر من تشريعات ورقية؛ فهو يتطلب تعزيز الوعي المجتمعي، ومواجهة الخطابات السلبية، وفتح المجال أمامها لتكون مشاركة فاعلة في صنع القرار، لضمان أن تصبح شريكًا حقيقيًا في التنمية وبناء المجتمع، كما أثبتت حضورها المميز في العلوم والرياضة.

في معرض العراق للكتاب.. مؤازرة للمنتخب الوطني في كأس العرب

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

تتزامن أيام معرض العراق الدولي للكتاب، مع مشاركة منتخبنا الوطني لكرة القدم ضمن منافسات كأس العرب، لذلك ارتأت إدارة المعرض عرضَ المباريات على الشاشة الكبيرة ضمن الباحة الرئيسة هناك.

المباراة الأولى أمام البحرين، انتصر منتخبنا الوطني، وفي لقاء أمس أمام السودان، تواجد المئات لمؤازرة منتخبنا الوطني، مستثمرين تواجدهم في المعرض، وكثير منهم كانوا يحملون الكتب ويقلبهم وصوتهم يشجعون المنتخب الوطني.

سرور عبد القادر، ذكرت في تصريحها لـ"المدى"، أنها "شاهدتْ إعلان المباراة وأنها ستُعرَض في باحة المعرض، لذلك قررتُ المجيء إلى معرض العراق للكتاب، لمشاهدة هذه المباراة وتشجيع المنتخب".

وتذكر عبد القادر أن "المباراة أُقيمت في الساعة السابعة مساءً، لكني أتيت قبل مدة واستثمرت ذلك، حيث زرتُ بعض دور النشر واشتريت عدداً من الكتب، بالأخص في جانب الفلسفة، وبالتأكيد لن تكون هذه الزيارة هي الأخيرة بالنسبة لي إلى المعرض".

أما حسين أحمد، فيذكر لـ"المدى"، أن "أهمية وجمالية المعرض تكمن في وجود أكثر من فعالية مختلفة، والأمر لا يقتصر على الكتب فقط، حيث هناك يومياً ندوات مختلفة، أول أمس كانت أمسية غنائية ومباراة المنتخب الوطني أمام السودان".

وذكر أن "الجميع بحاجة إلى جوانب حياتية مهمة في أي حدث يحضرونه، لذلك فإن توفير مثل هكذا فعاليات يَحفِز كثيرين على الحضور ويعطي جانباً مميزاً".

رائد خالد يذهب بعيداً عن الآخرين ويتحدث عن المنتخب الوطني، قائلاً في حديثه لـ"المدى"، إن "المنتخب الوطني ومبارياته، ربما هي الجانب الوحيد الذي يجتمع حوله كثيرون، وعند إقامة أي مباراة لمنتخبنا، فإن الجميع يدخل في حالة إنذار، منتظراً بدء المباراة".

وأكد أن "خطوة عرض المباراة، جميلة جداً، حيث إنها توفر مساحة جميلة ومميزة لجمهور المعرض لرؤية مباراة المنتخب الوطني، بعد الانتهاء من تسوّق الكتب".

رحلة التحضير خلف الكواليس.. المرأة ودورها في تنظيم المعرض!

■ تبارك عبد المجيد

عدسة: محمود رؤوف

خلف أضواء معرض العراق الدولي للكتاب تقف جهود كبيرة تبذلها فرق تعمل بلا توقف لضمان أن يظهر الحدث الثقافي بأفضل صورة. ويبرز حضور نسائي فاعل أصبح جزءاً أساسياً من نجاح المعرض وسلاسة تفاصيله اليومية.

رند الأسود، مسؤولة مواقع التواصل في مكتبات المدى، تقول إن "التحضيرات بدأت قبل شهر، وفق خطة عمل دقيقة شملت تجهيز الأجنحة، تنسيق الإصدارات، وترتيب جدول الفعاليات لضمان جاهزية كل التفاصيل لاستقبال الزوار بأفضل صورة.

وتوضح رند أن دورها تمثل في متابعة التنظيم الإعلامي والتنسيق مع فريق الميديا، وتوثيق مراحل التجهيز بشكل يومي، والإشراف على المحتوى الموجه للجمهور للتعريف بأبرز الإصدارات والأنشطة المصاحبة. كما حرصت على دعم الفريق في مختلف الاحتياجات خلال مرحلة الإعداد.

وتشير رند إلى أن وجود النساء ضمن فريق التنظيم منح العمل بُعداً إضافياً من الدقة والترتيب، وأسهم في تعزيز الاهتمام بالتفاصيل التي ترتقي بمستوى أي فعالية، مؤكدة أن مشاركتهن ليست مجرد ضرورة، بل عنصر قوة حقيقي داخل أي فريق."

إيناس فليب، أحد الوجوه الإعلامية لمعرض العراق الدولي للكتاب، تقول: "خلف مشاهد المعرض التي يشاهدها الجمهور على منصاتنا، هناك ساعات طويلة من العمل المستمر. دوري في أيام المعرض هو تصوير المحتوى من قلب الحدث، التقاط التفاصيل، واللحظات العفوية، وانطباعات الزوار، وكل ما يمكن أن ينقل روح هذه الأيام إلى الناس. أتنقّل بين الأجنحة والفعاليات بحثاً عن مشاهد قادرة على أن تحكي قصة المعرض، وتظهر حضوره الثقافي، وتنوع جمهوره، ومشاركة النساء فيه.

وتضيف: "ورغم الجهد الكبير والتعب الذي يرافق التصوير اليومي خاصة مع الزخم الهائل في الحركة والفعاليات، تبقى التجربة ممتعة بالنسبة لي بشكل لا يوصف. هناك سعادة خاصة في أن أرى اللقطات التي أصورها تتحول إلى محتوى يصل للناس، ويعكس جمال المعرض وحيويته. مهمتي هي أن أظهر المعرض بأبرز وجه، وأن أوثق اللحظات التي قد تمر سريعاً لكن قيمتها لا تُقدّر.

العمل خلف الكواليس جزء من نجاح هذا الحدث، وأنا فخورة بأن أكون جزءاً من فريق يبذل كل جهده لإيصال الصورة الحقيقية لمعرض العراق الدولي للكتاب إلى الجمهور."

رقية عباس، متطوعة في معرض العراق الدولي للكتاب، تقول: "دوري في أيام المعرض هو التجول بين دور النشر ومتابعة احتياجاتهم بشكل مباشر. أراقب ما ينقصهم أو ما قد يواجهونه من مشاكل، وأبلغ الإدارة فوراً حتى تتم معالجتها بسرعة. هذا الدور يتطلب حركة مستمرة ومتابعة دقيقة، لكنه مهم لأنه يساهم في انسيابية العمل وراحة الناشرين والزوار.

وبشكل عام، وجود النساء في العمل التطوعي أو داخل مؤسسة المدى أصبح لافتاً وواضحاً. المرأة اليوم هي النصف المكمّل لكل الأعمال، ودورها لم يعد جانبياً بل أساسياً في نجاح كل فعالية داخل المعرض.

صحيح أن العمل متعب، لكن به متعة كبيرة. أحس بالفخر لما أشوف الناس تشتري كتباً وتستمتع بأجواء المعرض. وبالتأكيد سأعيد هذه التجربة لأنني أحب هذا النوع من العمل، وأحب أن أكون جزءاً من نجاح حدث ثقافي كبير مثل معرض العراق الدولي للكتاب.

القراءة للجميع.. مبادرة تدعم القراء بقسيمة شراء مجانية

■ نبأ مشرق

عدسة: محمود رؤوف

في ظل الحراك الثقافي المتنامي الذي تشهده بغداد، تبرز مشاركة حركة البشائر بوصفها واحدة من الجهات الشبابية الأكثر حضورًا داخل الفعاليات الثقافية، ولا سيما في معرض العراق الدولي للكتاب. هذا الحضور لا يأتي بوصفه مشاركة شكلية، بل كجزء من رؤية واضحة لتعزيز الثقافة ودعم الشباب وتطوير وعيهم المجتمعي والسياسي.

أكد علاء الحدادي، مسؤول الإعلام في حركة البشائر، أنّ الحركة تحرص على التواجد في جميع المعارض والأنشطة الثقافية، سواء في معرض العراق الدولي للكتاب أو معرض بغداد للكتاب، إلى جانب مشاركتها في المحافل الأدبية والفنية. وقال إن هذا التواجد يمثل جزءًا من مسؤوليتها تجاه المجتمع ودعمها للفعاليات التي تحفظ هوية العراق الثقافية باعتباره مهد الحضارات.

وأوضح الحدادي أن الحركة قدّمت هذا العام مبادرة توزيع كوبونات مجانية للكتب بهدف تشجيع الشباب على القراءة وتقليل العبء المادي عنهم، إضافة إلى دعم دور النشر وتعزيز الحركة الشرائية داخل المعرض. وأضاف: "نبحث دائمًا عن الوسائل التي تضمن استدامة المعارض الثقافية وتشجع الجمهور على حضورها".

وفي محور دعم الشباب، أشار الحدادي إلى المخيم الشبابي السنوي الذي تنظمه الحركة ويشارك فيه قرابة ألف شاب من مختلف المحافظات، ويتضمن برامج تدريبية، ومحاضرات تنموية، وفقرات ترفيهية تسهم في بناء قدرات الشباب وتطوير وعيهم القيادي.

وبيّن أن الحركة لا تعمل في الإطار الثقافي فقط، بل تشارك في المناسبات الوطنية والفعاليات المجتمعية، وتعمل على إشراك الشباب في ندوات سياسية مباشرة مع مسؤولين وأكاديميين وشخصيات ذات خبرة، بهدف تعزيز فهمهم لطبيعة النظام البرلماني الجديد في العراق وآليات عمله.

وختم الحدادي تصريحه بالقول إن هدف حركة البشائر هو خلق جيل شبابي متفاعل مع قضايا وطنه، وقادر على الإسهام في بناء وعي مجتمعي مستدام

القصيدة المغنّاة النص والأداء المرأة محوراً للنقاش

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

تستمر الفعاليات الأدبية والفنية في معرض العراق الدولي للكتاب حيث استضافت منصة الندوات جلسة حوارية أدبية تحت عنوان "القصيدة المغنّاة النص والأداء المرأة محورًا"، تحدّث فيها أ. عامر عاصي و أ. سامر المشعل وأدار الحوار أ. ستار الناصر.

المشعل تحدّث قائلًا إن "شكل القصيدة المغنّاة يختلف عن الأغنية الشعبية وأشكال الأغاني الأخرى، لأن القصيدة على المستوى الفني تحتاج إلى امتدادات صوت وطاقة تعبيرية في هذا الصوت تُمكّنه من الانتقال بسلاسة بين المقامات والإيقاعات، بالإضافة إلى أن القصيدة تُعدّ قيمة ثقافية وتنويرية".

وعن المقارنة بين غناء فيروز وعفيفة إسكندر لأغنية "يا عاقد الحاجبين" قال إن "أغنية "يا عاقد الحاجبين" على سبيل المثال غنّتها عفيفة إسكندر وغنّتها أيضًا فيروز، وعفيفة تقول عن أغنية "يا عاقد الحاجبين" لبشارة الخوري إن فيروز غنّتها بطريقة كَنائسية، وأنا غنيتها عن طريق ملحّن مغمور، لذلك أرى هنا أن القضية ذوقية، فهناك من يحب أن يسمع الأغنية بصوت عفيفة وهناك من يحبها بصوت فيروز".

ونوّه المشعل أن "من غير الممكن المقارنة بين الأغنية العراقية النسوية والأغنية المصرية النسوية، لأن الأغنية المصرية لها إعلام داعم بشكل كبير، والأغنية النسوية العراقية لم تصل إلى المتلقي العربي بسبب عدم وجود من يدعمها عربيًا".

من جانبه بيّن عاصي أن "الأغنية النسوية الفصحى تعاني مما تعاني منه المرأة في مجتمعنا، فليست كل العوائل تسمح لنسائها بأن يكنّ مطربات، لذلك كان علينا لمن سُمِحت لها الفرصة. وبذات الوقت الملحّن من الممكن أن يكون ذكوريًا، لكن الشعر يجب أن يكون نسويًا من أجل أن يكون على لسان أنثى شاعرة بما تقول، وهذا يمثل صعوبة أخرى لأن الشاعرات لدينا قليلات جدًا".

ويُكمل قائلًا إن "ما غنّته عفيفة إسكندر أو أغنية "صدفةً" لأنوار عبد الوهاب هي أغانٍ ذكورية في حقيقتها، هي تخاطب المذكر، ولكن لدينا في الشعر العربي منذ القدم أن الشاعر يخاطب حبيبته بصيغة المذكر، بالنتيجة هي تغني بلسان حال ذكر، ولغاية الآن لم نسمع صوت الأنثى في القصيدة".

وأكد أن "وصول الأنثى إلى أن تكون مطربة هو مشكلة اجتماعية، والنص مشكلة أخرى أيضًا اجتماعية، لأن الشاعرة لن تكون شاعرة في مجتمعنا بسهولة، وبذلك تضررت الأغنية النسوية بحيث اضطرت عفيفة إسكندر إلى أن تعود إلى نصوص تاريخية".

حين تُقرأ الشاشة.. حضور لافت لكتب السينما في معرض العراق الدولي للكتاب

■ عبود فؤاد

عدسة: محمود رؤوف

يواصل معرض العراق الدولي للكتاب تقديم حضور نوعي لكتب السينما، حيث يشهد هذا العام تنوعًا لافتًا في العناوين النقدية والتنظيرية، ما يتيح للقارئ فرصة الاقتراب من التجربة البصرية عبر مفاهيم الفلسفة، جماليات الصورة، وحوارات كبار المخرجين. اللافت أن الإصدارات الحاضرة لا تكتفي بتقديم السينما بوصفها صناعة ترفيهية، بل بوصفها مجالًا معرفيًا وفكريًا واسعًا، قابلًا للبحث والتأويل والاختلاف، وبإمكانه أن يجاور الفلسفة والفن التشكيلي والأدب في طاولة واحدة.

تتقدم مشهد هذه الإصدارات منشورات المتوسط بكتاب فلسفة السينما للمؤلف محمد أشويكه، وهو عمل فكري يضع القارئ أمام أسئلة جوهرية حول مفهوم الصورة في تاريخ الفن، ومحاولة فهم كيف طوّرت السينما لغتها بوساطة الفلسفة. يتناول الكتاب العلاقة بين إيمانويل كانط وستانلي كافل، وكيف يمكن لقراءتهما الجمالية أن تمنح السينما أفقًا تحليليًا جديدًا. يقسم المؤلف كتابه إلى قسمين، الأول يُضيء على مرتكزات الإستطيقا عند كانط وتأثيرها في تحليل الصورة، بينما يذهب الثاني إلى الأسس النظرية والتطبيقية عند كافل، مقترحًا مقاربة تجعل السينما خطابًا يمكن التفكير من داخله لا مجرد وسيلة عرض.

ومن الإضافات ذات القيمة النظرية في المجال نفسه، يتواجد كتاب الشكل الفيلمي لسيرجي أيزنشتاين عن منشورات المتوسط أيضًا، ويُعد من النصوص المرجعية التي شكلت أساس التفكير السينمائي الحداثي. فالكتاب يستعيد التجربة السوفييتية التي قلبت مفهوم الفيلم، محوّلة إياه من «قصة تُروى» إلى بنية بصرية تتولد دلالاتها من المونتاج، الإيقاع، والتجاور الذهني بين اللقطات.

أما كتاب الطريق إلى السينما الكونية للمؤلف حسن الحصيلي، الصادر عن دار جسور بالتعاون مع جمعية السينما، فيتجه نحو قراءة أبعد، حيث يتناول فكرة السينما الكونية لا بوصفها إنتاجًا عالميًا بل كمنظور فلسفي يدمج الضوء بالحركة، الواقع بالحلم. يتوقف الكتاب عند تجربة لويس بونويل باعتباره مثالًا على السينما المنفتحة على المطلق، ويستعرض أفلامًا مثل كلب أندلسي وشبح الحرية وفيرديانا، محللًا علاقتها بالسريالية وباللاوعي البشري. كما يستعيد مبادئ مخرجين شكلوا بنية الوعي السينمائي مثل أيزنشتاين وأورسن ويلز وبريسون، مقدمًا رؤية نقدية تتجاوز التقنية إلى المعنى الروحي للشاشة.

وتستكمل دار جسور حضورها بكتاب الجمالية في السينما ليزيد السنيد، وهو عمل يطرح سؤال الفن السينمائي من زاوية فلسفية بحتة. ينطلق من رفض الجماليات القائمة على التسليم القبلي، معلنًا ضرورة بناء نظرية جمالية تجريبية مستقلة. في فصلين متكاملين يناقش الكتاب فكرة الجمال كمنظور معرفي.

ومن الإصدارات الملفتة كذلك كتاب فدريكو فلليني - حوارات الصادر عن دار خطوط وظلال، وهو عمل يكشف عبر حوار مطوّل أجراه الناقد جيوفاني جرازيني ملامح العالم الداخلي لأحد أعظم المخرجين في تاريخ السينما. يتحدث فلليني عن الطفولة، المخيلة، والعلاقة بين الواقع والحلم، مقدمًا رؤية تكاد تكون مرجعًا لفهم أفلامه كحالات إنسانية معقدة لا كمتن بصري مجرد.

كما تضم المجموعة كتاب السينما التسجيلية: الدراما والشعر لعدنان مدانات عن خطوط وظلال، والذي يتعامل مع الفيلم التسجيلي بوصفه فنًا لا مجرد وسيلة توثيق، مستكشفًا تحولات الجماليات الوثائقية وتحليل نماذج فيلمية عربية وعالمية، مركزًا على الشعر المختبئ في الصورة.

نساء العراق في قلب الحركة الثقافية.. من صحيفة ليلى إلى الرواية والشعر!

■ تبارك عبد المجيد

تستعيد المرأة العراقية عبر مسيرتها الثقافية والأدبية حضورًا أصيلًا ومؤثرًا، يظهر في الشعر والرواية والنقد، حيث استطاعت أن تخلق لنفسها مساحات واسعة للتعبير والإبداع، رغم القيود السياسية والاجتماعية التي شهدها العراق على امتداد العقود الماضية.

تصف الباحثة سارة كريم حضور المرأة العراقية في مسار الحركة الثقافية والأدبية بأنه "حضور أصيل ومؤثر، وأن هذا الحقل كان على امتداد العقود من المساحات التي استطاعت المرأة أن تعبر فيها عن ذاتها وتبرز قدراتها الإبداعية. الشعر والثقافة وفرتا للنساء فسحة أكبر مقارنة بمجالات أخرى خضعت بدرجة كبيرة لهيمنة النظام السياسي وتقلباته، الأمر الذي جعل الإبداع الأدبي أقل تقييدًا وأكثر قدرة على احتضان التجارب النسوية". وتضيف: "الدور الشعري للمرأة يبرز بوضوح في مدرسة الشعر الحر التي نشأت وترسخت في العراق، رغم وجود محاولات أولية محدودة في أماكن أخرى. وتعد نازك الملائكة إحدى أهم رائدات هذا التيار، ليس على المستوى العراقي فقط بل العربي أيضًا، إلى جانب أسماء نسائية أسهمت في تطوير المشهد الشعري والنقدي مثل عاتكة الخزرجي ولمياء عباس عمارة. وقدمت هؤلاء الشاعرات أعمالًا توزعت بين الفصيح والعامي، وتركن حضورًا واضحًا في الشعر والنقد معًا".

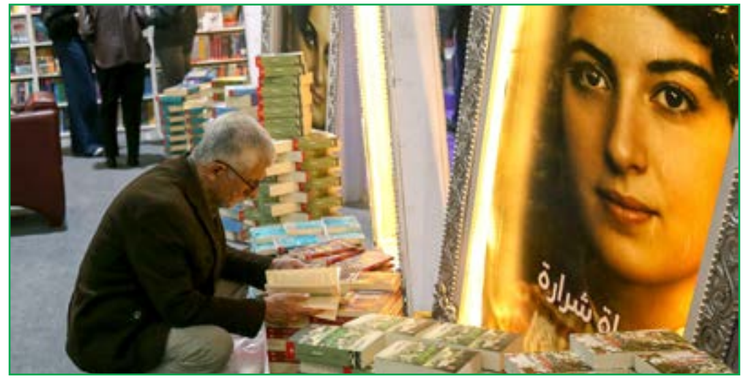

ولا يقتصر تأثير النساء العراقيات على الشعر وحده، بل يمتد إلى الرواية التي تعتبرها سارة أقدر الأجناس الأدبية على مناقشة القضايا الاجتماعية والجدلية. وتستشهد بأعمال روائية عراقية لإنعام كججي مثل "الحفيدة الأميركية" و"النبيذة" اللتين تتناولان موضوعات تمس الذاكرة العراقية والهوية والتاريخ. ففي الأولى تُطرح أسئلة الاحتلال والهجرة والهوية المتشابكة، فيما تستعيد الثانية انطلاق للتعبير عن صوت المرأة والمطالبة بحقوقها ومكانتها في المجتمع العراقي.

وترى سارة التأريخ والتحليل الاجتماعي. أن هذه الأعمال النسوية شعرًا وروايةً ونقدًا، لم تكن مجرد محاولات إبداعية، بل شكلت مساحات للنقاش والتفكيك والتوثيق. فقد استطاعت العراقية أن تعكس التحولات العميقة، وتقدم رؤى جديدة حول قضاياها، وتسهم في تشكيل الوعي الثقافي المعاصر. على المستوى الاجتماعي، تقول إن "النساء لعبن أدوارًا مؤثرة، من مشاركتهن في وضع قانون الأحوال الشخصية خلال فترة حكم عبد الكريم قاسم، واستمرارًا للفترات اللاحقة للنظام السابق، إلى جانب مشاركتهن في قضايا الحجاب والعمل والتعليم. ومع مرور الوقت، اختلفت القضايا وتغيرت الأدوار بحسب التحولات السياسية والاجتماعية، لتظل المرأة حاضرة في الأحداث المفصلية، بما فيها انتفاضة تشرين". وتلخص بالقول إن جذورًا من المشاركة تمتد إلى ما بعد الاحتلال العثماني، حيث ظهر أول نادٍ نسائي باسم "نادي النهضة"، وتأسست أول صحيفة نسائية باسم "ليلى"، ما شكل نقطة انطلاق للتعبير عن صوت المرأة والمطالبة

كيف تعيد الرواية كتابة التاريخ والذاكرة

■ زين يوسف

احتضنت منصة النقاشات في معرض العراق الدولي للكتاب، ندوة بعنوان "الإنسان حين يُروى: كيف تعيد الرواية كتابة التاريخ والذاكرة"، تحدثت فيها أ. ريم الكمالي وأ. سارة الصراف، وبإدارة د. كوثر جبارة.

وتحدثت عن العلاقة بين التاريخ والرواية الكمالي قائلة إن "تخصصي كان تاريخًا، وعندما قررت التحضير للماجستير بعد عشرة أشهر قررت التوقف لأني شعرت أن الشخصيات في الزمن الذي اخترته، ويجب أن يكون زمنًا متحولًا أو حدثًا كبيرًا غيّر مجرى التاريخ في هذه المنطقة". وتضيف "خصوصية أن تكون الساردة أنثى هو أمر كبير، ففي روايتي تمثال دلما، البطل كان رجلًا، وفي البداية كنت أجد صعوبة في كيفية وصف رجل وكيف أتقمص الشخصية، وعندما بدأت الكتابة وجدت أن الأمر ممكن، وأنا في العادة أستخدم في رواياتي ضمير المتكلم، وهذا يمنحني المساحة في أن أعبّر عن الشخصية بحرية، فأنا من يتحدث وليس الإله السارد، لأن الإله السارد لم يعد يُقنع الآن، لكن ضمير المتكلم أفضل".

الصراف بدورها تحدثت مبينة أن "الشخصيات في روايتها سمعت كل شيء حقيقية، لكن لا توجد شخصية واحدة حقيقية بشكل كامل، وبعض الشخصيات هي رموز موجودة في بيوتنا مثل شخصية الجدّة ببيي فخرية، فهي شخصية متكررة في البيوت بشكل عام".

وتضيف أن "هناك اختلافًا بين الرواية التي توثق للتاريخ من خلال نوعية الرواية وطبيعتها؛ فهناك روايات خيالية تمامًا، لكن عندما تقترب الرواية من توثيق حرب، وتوثيق حالة مجتمع تحت وطأةٍ ما، ليس عليها أن تجنح إلى الخيال كثيرًا، لأنها توثق مرحلة حقيقية، ويجب أن توثقها بدقة وموضوعية وحيادية، كأنها تفتح عدسة كاميرا على ما حدث في ذلك الزمان".

وتكمل قائلة "لو كانت الرواية محرّفة لما حدث تحت بند أن الرواية ليس من واجبها أن توثق التاريخ، فهنا القارئ سيأخذ انطباعًا آخر عما حدث في الحقيقة، لهذا أعتقد أن روايتي سمعت كل شيء لها خصوصية بأنها وثّقت الحالة الاجتماعية في العراق خلال الثمانينيات، فقد تحدثت بالتفصيل عن الحرب، وعن الجبهة، وما حدث هناك، وكيف أثّرت الحرب على المجتمع العراقي".

بوث المستنصرية يحذّر من المرض الصامت السمنة والسكري في واجهة التوعية

■ محمد فاضل

لم يكن زوار معرض العراق الدولي للكتاب يتوقعون أن يجدوا، وسط رفوف الكتب وأجنحة الثقافة، محطة طبية تستوقفهم لتحذّرهم من أحد أخطر أمراض العصر. فقد أقام المركز الوطني للسكري في الجامعة المستنصرية، وبالتعاون مع شركة Novo Nordisk، بوثًا توعويًا لقي إقبالًا واسعًا من رواد المعرض، بهدف الكشف عن السمنة والتنبيه إلى مخاطرها الصحية المتزايدة في العراق.

وقالت الدكتورة نبراس عبد الرزاق - الممثّلة عن شركة Novo Nordisk - لـ(المدى): "السمنة اليوم ليست مجرد زيادة وزن، بل مرض عالمي يهدد المجتمعات. وفي العراق، تشير آخر إحصائية لوزارة الصحة (STEP Study) إلى أن 65% من السكان يعانون من زيادة الوزن أو السمنة، وهي نسبة تدق ناقوس الخطر».

وأضافت: "جئنا إلى المعرض لأن التوعية لا يجب أن تبقى داخل العيادات. السمنة تقود إلى العديد من المضاعفات الخطيرة مثل السكري، والدهون على الكبد، ومشاكل المفاصل والغدة. هدفنا أن نصل إلى الناس مباشرة، ونعطيهم فرصة لفحص سريع وتوجيه صحي مبسّط دون الترويج لأي منتج."

أما الدكتور عمر رعد من المركز الوطني للسكري، فقد أوضح أن السمنة أصبحت تُصنَّف عالميًا كمرض مستقل يستوجب المعالجة الجدية، قائلًا:

"ارتباط السمنة بالعديد من الأمراض المزمنة مثل القلب والضغط والسكري يجعلها من أخطر التحديات الصحية في العراق. لذلك حرصنا على أن يكون هذا البوث داخل المعرض، حيث تتنوع الفئات العمرية والثقافية، لإيصال رسالتنا حول طرق الوقاية وأهمية التعامل المبكر مع هذا المرض الصامت.

معهد فنون الرصافة الثانية يقدّم أول كورال لطالبات

غناء تراثي عراقي وسط تحديات غياب البنية الموسيقية

■ محمد فاضل

~~عدسة: محمود رؤوف~~

شهد معرض العراق الدولي للكتاب مشاركة مميزة لمعهد فنون الرصافة الثانية، حيث قدّم مجموعة من طالباته عرضًا كورياليًا، بأغانٍ تراثية وشعبية عراقية أُعدّت ودُرّبتْ داخل الصفوف ورحلات المعهد، رغم التحديات الكبيرة التي تواجههن في التدريب وغياب القاعات المخصصة للموسيقى.

وقالت هناء شكر محمود، المشرف الفني في المعهد، لـ(المدى):

(قدّمت طالباتنا كورالًا لمجموعة من الأغاني التراثية العراقية، بإشراف وتدريب الأستاذ أحمد خير الله، مُدرّس الموسيقى. نحن نشارك سنويًا في معرض الكتاب، إضافة إلى مشاركات أخرى تنظمها وزارة التربية - مديرية تربية الرصافة/2، سواء الخاصة بالمرأة أو بمحو الأمية وغيرها من الفعاليات التربوية).

وأضافت أن التدريب تم بدعم من إدارة المعهد وجهود جماعية من الطالبات وأستاذ الموسيقى، قائلة:

(نحن بحاجة ماسّة إلى قاعة مخصصة للموسيقى، فمعهدنا لا يمتلك قاعة تدريب بسبب الدوام المزدوج، وحتى أبسط المستلزمات نعتمد في توفيرها على جهودنا المشتركة. الطالبات تدرّبن في غرفة صغيرة تابعة للمختبرات قمنا بإعادة صبغها وترتيبها).

وأكدت أن هذه المشاركة تُعدّ التجربة الأولى لطالبات المعهد كـ"كورال" متكامل.

من جهته، قال الأستاذ أحمد خير الله - مُدرّس الموسيقى في المعهد - لـ(المدى):

(حضّرنا أكثر من عشر أغانٍ فلكلورية، ودمجنا بين حقبتي الثمانينيات والتسعينيات، منها: الليل يا ليلى، محمد بويا محمد، ربيته بعيوني وكبر، أتمنى أطير، مجرد كلام، غريبة الروح، مرّوا علينا الحلوين، وختمنا الفقرة بأغانٍ وطنية).

وأضاف: الموسيقى والغناء روح الحياة، لكن للأسف الأذن لم تعد تُصغي للفن. نحن نفتقر لأبسط مقومات المسرح والهندسة الصوتية، ولا نملك نظامًا صوتيًا مناسبًا للبروفات، لذلك أشارك بأجهزتي الخاصة أو أضطر لاستئجار معدات لإكمال التدريبات.

أما الطالبة جنات حازم - من قسم الإخراج، المرحلة الثالثة - فقالت لـ(المدى):

شاركت في فعالية الكورال لأنني شغوفة بكل ما يتعلق بالموسيقى. وهذه مشاركتي الثانية في المعرض، وقد غنيت (الليل يا ليلى) لوديع الصافي.

ومن أبرز التحديات التي نواجهها الالتزام بالمحاضرات إلى جانب مشاركاتنا في المهرجانات باعتبارنا واجهة المعهد، إضافة إلى عدم توفر الإمكانيات اللازمة للتدريب، حتى أن الأجهزة قليلة جدًا ورديئة. ومع ذلك، نواصل تقديم مواهبنا بشغف كبير، لأن الحياة بلا موسيقى لا تعني شيئًا بالنسبة لنا.